المرصد السياسي 3721

داخل النظام الإيراني (الجزء الأول): تزايد الانقسامات وضعف الروح المعنوية في "الحرس الثوري" الإيراني

بواسطة باتريك كلاوسون (/ar/experts/patryk-klawswn-0)

مارس
متوفر أيضًا باللغات:
English (/policy-analysis/inside-irans-regime-part-1-growing-fissures-and-poor-morale-irgc)

عن المؤلفين

باتريك كلاوسون (/ar/experts/patryk-klawswn-0)

باتريك كلاوسون هو مدير الأبحاث في معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى

تحليل موجز

قد تشير الوثيقة التي تم تسريبها مؤخراً - إذا كانت حقيقية - إلى وجود شك داخلي كبير تجاه تعامل النظام الإيراني مع الأزمة المحلية الحالية وربما حتى قيام حملة ضغط من أجل إجراء إصلاحات محدودة

في الأسبوع الماضي ادّعت الوسيلتان الإعلاميتان "إيران إنترناشيونال" (https://info.washingtoninstitute.org/acton/ct/19961/s-199f-2303/Bct/l-0083/l-0083:6213/ct1_0/1/lu?sid=TV2%3AEUYDDqXH9) و"إيران واير" (https://info.washingtoninstitute.org/acton/ct/19961/s-199f-2303/Bct/l-0083/l-0083:6213/ct2_0/1/lu?sid=TV2%3AEUYDDqXH9) أنهما تلقتا وثيقة لافتة تضم أربع وأربعين صفحة توضح بالتفصيل الإحباط والانتقادات في الصفوف العليا للقيادة العسكرية في الجمهورية الإسلامية ووفقاً لتقريرَيْهما تضم الوثيقة ملاحظات من اجتماع عُقد في 3 كانون الثاني/يناير بين قادة في "الحرس الثوري الإسلامي" الإيراني والمرشد الأعلى علي خامنئي وهي ملاحظات فردية مفصلة أدلى بها خمسة وأربعون مسؤولاً هم: ستة رجال دين وثلاثة ألوية في الجيش وثلاثة وعشرون عميداً وخمسة سردارات (مصطلح عام للجنرالات من جميع الفئات) وثمانية عقداء وفي النهاية تم تقديم تقرير عن ملاحظات خامنئي التي دامت أربعين دقيقة

وإذا كانت الوثيقة أصلية فهي تعطي صورة سلبية عن استقرار النظام وحالة "الحرس الثوري" الإيراني أكثر بكثير من تلك التي تعكسها عادةً التعليقات داخل إيران أو خارجها ويركز هذا المرصد السياسي - الذي هو الأول في سلسلة متعددة الأجزاء - على مصدر الوثيقة وتداعياتها على السياسة العامة.

وهمية أم حقيقية

يجب توخي الحذر عند تقييم الوثيقة نظراً لوجود حجج مقنعة تؤيد صحتها أو تدحضها ويمكن تلفيق مثل هذا المنتج بسهولة هذه الأيام وقد تثير خلفية المنظمتين اللتين نشرتاه تساؤلات حول مصداقيته أيضاً ومن المفترض أن هذا هو سبب عدم تغطية الوثيقة كثيراً من قبل المؤسسات الإعلامية الأخرى - وفي الواقع لا يبدو أن أي صحيفة غربية كبرى قد التقطت الخبر

وتجاهلت وسائل التواصل الاجتماعي على نطاق واسع التقرير القصير الأول عن اجتماع 3 كانون الثاني/يناير الذي نشره المحامي والناشط الحقوقي المقيم في بريطانيا كاوه موسوي على تويتر في اليوم الذي أعقب عقد الاجتماع كما لفت التقرير القليل من

الاهتمام من قِبل المحللين. ثم جاءت قصص "إيران إنترناشيونال" و"إيران واير" بالإضافة إلى الوثيقة الكاملة وتُعد كل من هاتين الوسيلتين الإعلاميتين ناقدة بلا هوادة للنظام الإيراني- لدرجة أن طهران جعلت التخفيف من تغطية وسيلة الإعلام الأولى مطلباً مركزياً **(https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/ma-ynyh-atfaq-alkhlyj-bwsatt-bkyn-wma-la-ynyh)** في مفاوضات التطبيع الأخيرة مع المملكة العربية السعودية (يقع مقر "إيران إنترناشيونال" في لندن ولكنها ممولة من قبل أفراد سعوديين). وبسبب هذه السمعة جزئياً تتلقى "إيران إنترناشيونال" بطبيعة الحال عدداً كبيراً من الأخبارالتي يُزعم أنها تسريبات لمعلومات حساسة

تأسست "إيران واير" في عام 2013 على يد الصحفي الإيراني الكندي الحائز على جوائز "مازيار بهاري" بعد إطلاق سراحه من "سجن إيفين". وتعمل هذه الوسيلة الإعلامية مع الكثير من الصحفيين الإيرانيين البارزين ولديها أخبار باللغة الفارسية أكثر بكثير من الإنكليزية وتصف وسيلة الإعلام نفسها بأنها "تركز بقوة على توثيق انتهاكات حقوق الإنسان في إيران" بينما تتجنب إلى حد كبير "القضايا الكلية مثل البرنامج النووي والتي تغطيها المؤسسات الإعلامية الكبرى بكثرة". كما لديها شراكة مستمرة مع موقع الأخبار الأمريكي "ديلي بيست".

وعلى الرغم من علامات الاستفهام حول مصدر الوثيقة يبدو أن النظام لم يعرض أي تنصل رسمي من التسريب المزعوم - وهو تناقض صارخ مع ممارسته العادية المتمثلة في التنديد بقوة بالتقارير غير المواتية حتى تلك التي تكاد تكون دقيقة بشكل شبه مؤكد وهناك أيضاً سبب قوي للاعتقاد بأن اجتماع 3 كانون الثاني/يناير قد حدث حيث ظهرت تقارير كثيرة عن تجمع قادة "الحرس الثوري" الإيراني مع خامنئي خلال ذلك الأسبوع لإحياء ذكرى مقتل جنرال "فيلق القدس" التابع لـ "الحرس الثوري" قاسم سليماني

انشقاقات وضعف الروح المعنوية داخل "الحرس الثوري" الإيراني

على غرار أي منظمة تضم600,000 شخص(بمن فيهم المنتسبين مثل ميليشيا "الباسيج") لا شك أن "الحرس الثوري" يتّبع سياسات داخلية معقدة يختلف فيها كبار المسؤولين في الرأي (حتى بمرارة) وتُعبّر في إطارها العناصر الممتعضة عن عدم احترامها لرؤسائها وتبدو هذه السمات مرجحة بشكل خاص في جماعة تضم الكثير من المكونات المختلفة مثل "الحرس الثوري" الذي لديه فروع منفصلة وكبيرة وقوية مخصصة لمهام متنوعة مثل تطوير الطائرات بدون طيار والصواريخ ودعم الإرهابيين الأجانب وحركات التمرد والمشاركة في العمليات الجوية والبحرية وإدارة الأعمال المربحة ومطاردة العملاء الأجانب داخل إيران وتنظيم القمع الجماعي للمواطنين وبهذا المعنى فإن التباين الكبير في وجهات النظر التي تم الإعراب عنها في الوثيقة المكونة من أربع وأربعين صفحة لا ينبغي أن تكون مفاجأة

ومع ذلك من المدهش الإطلاع على مدى اتساع هذه الاختلافات وحدة التشبث بها على سبيل المثال يدافع بعض المتحدثين الذين تم إيجاز ملاحظاتهم كما يُزعم في الوثيقة وبشدة عن مجتبى نجل خامنئي بسبب تدخلاته الأخيرة في شؤون "الحرس الثوري" الإيراني بينما ينتقده آخرون بشدة وتأتي الانتقادات في الغالب من الضباط المسؤولين عن المحافظات بينما يأتي معظم الدعم من أولئك المتواجدين في طهران

كما تشير الوثيقة إلى ضعف المعنويات العسكرية ونُقل عن عبد الله حاجي صادقي ممثل خامنئي في "الحرس الثوري" قوله: "بناءً على تقاريرنا يبدو أن قوات "الحرس الثوري" ليست في الوضع ذاته الذي كانت عليه في العام الماضي لا سيما فيما يتعلق بمعنوياتها بما أنها شهدت تراجعاً". وأفاد محمود محمدي شهرودي قائد طلاب الحوزة في "الباسيج" كما زُعم أن "حوالي 5000 عضو قد غادروا" في الأشهر الأخيرة مضيفاً: "أعتقد أن القضايا الأخيرة المتعلقة بالتخلي عن الزي الديني وكذلك المعتقدات المتضاربة بين الطلاب ورجال الدين في الشهرين الماضيين ربما كانت مفاجئة". وذَكر محسن كريمي قائد "لواء روح الله" التابع للحرس الثوري الإيراني المتمركز بالقرب من طهران أن بعض الجنود قد اعتُقلوا بعد تنظيمهم احتجاجات كما وصف الوضع على أرض الواقع حول مدينة أراك جنوب غربي العاصمة مشيراً إلى تراجع الإيمان بنظام الجمهورية الإسلامية بمقدار النصف وأشار حسن حسن زاده قائد "فيلق محمد رسول الله" التابع لـ "الحرس الثوري" في طهران الكبرى إلى أنه تبين أن بعض الجنود تعاطفوا مع الناس في الشارع أثناء الاحتجاجات بدلاً من تنفيذ الأوامر. وصرح إحسان خورشيدي نائب قائد "الحرس الثوري" في محافظة البرز: "لقد شهدنا مؤخراً حالات عرقلة ومساعدة من قبل القوات المسلحة لصالح المدنيين".كما وصف جنود يسرقون من مستودع لتوزيع البضائع على المدنيين

عدم وجود صوت واضح يحظى باحترام عالمي

يتمثل أحد أبرز جوانب التعليقات الواردة في الوثيقة المسربة في قلة الاحترام والدعم الذي تظهره (الصفوف العليا للقيادة العسكرية) تجاه النظام وقيادة "الحرس الثوري". فقد انتقد الكثير من المتحدثين الرئيس إبراهيم رئيسي وفريقه على خلفية عدم الكفاءة وسوء الإدارة لكن انتقاد الحكومات المنتخبة ليس بالأمر المعتاد بين مسؤولي النظام والعسكريين والمثير للدهشة هو أن قلة منهم أدلوا بتصريحات صريحة تدعم الاتجاه العام للثورة أو قيادة خامنئي.

ويقيناً أن عض المسؤولين من أصحاب التعليقات يدافعون عن المرشد الأعلى على سبيل المثال يُزعم أن المستشار العسكري لـ

"فيلق القدس" في العراق عواز شهابيفر يشكو مما يلي: "تُظهر هذه المحادثات أنكم تعترضون على القيادة كان من المفترض أن نقف إلى جانب الزعيم في الأوقات الصعبة". ولكن قلة يلحظون هذا الموضوع ولا إشارة في الوثيقة إلى أن المتحدثين صاغوا انتقاداتهم الصريحة في سياق الدعم العام للقيادة أو أيديولوجية الثورة.

وبالطبع قد ينتج ذلك من كيفية الإبلاغ عن الملاحظات ربما وجد المقرر أن مثل هذه التصريحات غير استثنائية لدرجة أنه لم يقم بإدراجها ومع ذلك يمكن أن يكون هذا هو الحال بأنه لا توجد شخصية في النظام لا تزال تتمتع بنفس المستوى من الاحترام والولاء المطلق الذي شوهد في الماضي

التداعيات السياسية

حتى إذا ثبت أن الوثيقة المسربة حقيقية فهي لا تزال مجرد وصف للاجتماع وليست نسخة حرفية كاملة عما جرى فيه وبالتالي ربما قد تعكس ما أراد المقرر أو المسرب إظهاره بقدر ما تم التعبير عنه أساساً ومع ذلك تجدر الإشارة مجدداً إلى أن النظام لم يسارع إلى الإصرار على أن جميع قادة "الحرس الثوري" يتشاركون الآراء الإيجابية ذاتها أو أن التقارير عن الانقسامات الداخلية وهمية أو مبالغ فيها ويشير ذلك إلى أن بعض رموز النظام على الأقل على استعداد للتعايش مع التقارير التي تفيد بأن الأصوات القوية داخل النظام تطالب بتغيير جوهري أو حتى أرادت الإعلان عن هذه التقارير.

وتتمثل الخلاصة الرئيسية من الوثيقة بأن على صانعي السياسات والمحللين الأجانب أن يكونوا حذرين بشأن أي تقييمات مفادها أن سيطرة الجمهورية الإسلامية على المجتمع الإيراني محكمة أو أن قادة "الحرس الثوري" الإيراني مستعدون للقيام بكل ما يلزم وقادرون وراغبون على القيام بذلك لإبقاء النظام في السلطة بينما يستمر النظام في تجنب التنازلات الكبرى للرأي العام **(https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/khamnyy-yhawl-astadt-altfawl-walhyat-altbyyt-fy-khtabay-yd-alnwrwz)**. ن الأصوات الداخلية المؤيدة للإصلاح التي تمنح المواطنين المزيد من الحرية (حتى وإن لم يكن لها صوتاً أكبر في قرارات الحكومة) بما تكون أقوى مما يُعتقد والقاعدة العامة للأنظمة الاستبدادية هي أنها تبدو وكأنه لا يمكن تحدّيها - إلى أن يتغير الوضع فجأة ويبدو أنها لا تستطيع الاستمرار (في سياستها). وتشير الوثيقة التي يُزعم أنها مسربة إلى أنه لا يمكن معرفة ترتيب الجمهورية الإسلامية على هذا المقياس بشكل مؤكد

باتريك كلاوسون هو "زميل مورنينغستار" الأقدم ومدير الأبحاث في معهد واشنطن ❖

موصى به

BRIEF ANALYSIS

Pausing Israel's Judicial Overhaul: Toward Compromise or Deepening Crisis?

March 30. 2023, starting at 1:00 p.m. EDT (1700 GMT)

◆

Tamar Hermann ,
Zohar Palti ,
David Makovsky

(/policy-analysis/pausing-israels-judicial-overhaul-toward-compromise-or-deepening-crisis)

BRIEF ANALYSIS

The Lebanon Human Rights Report: Punting on Accountability?

/ /

◆

David Schenker

(/policy-analysis/lebanon-human-rights-report-punting-accountability)

تحليل موجز

وضع خطط تتجاوز اتفاق الميزانية بين بغداد و "إقليم كردستان"

مارس

◆

مايكل نايتس

(ar/policy-analysis/wd-khtt-ttjawz-atfaq-almyzanyt-byn-bghdad-w-aqlym-krdstan/)

TOPICS

السياسة العربية والإسلامية **(ar/policy-analysis/alsyast-alrbyt-walaslamyt/)**

الشؤون العسكرية والأمنية **(ar/policy-analysis/alshwwn-alskryt-walamnyt/)**

المناطق والبلدان

إيران **(ar/policy-analysis/ayran/)**